

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح8 الصحابة والأخلاق | أ.د.عمر المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:02](#)

ايها الاخوة والاخوات احبيكم الى الدرس الثاني من دروس هذه الوحدة. الوحدة الثالثة والتي نتوقف فيها باذن الله تعالى عند موضوع الصحابة والاخلاق ولا شك ان هذا الموضوع كبير لكننا نحاول في الوقت المتاح ان نجلي ابرز المظاهر التي يمكن ان توضح

هذا - [00:00:31](#)

المعلم المتعلق بالصحاب الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. وقبل ان اشير الى بعض هذه المظاهر او المعالم لا يخفى ان الصحابة

رضي الله عنهم كانوا آآ بمعاشرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم لقيامهم له كانوا يرون فيه القدوة المطلقة وهو كذلك - [00:00:54](#)

فان الله عز وجل يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. والله عز وجل اثنى على نبيه صلى الله عليه وسلم في اول ما نزل من

القرآن فقال سبحانه - [00:01:14](#)

هذا في سورة القلم وهي من اوائل ما نزل وانك لعل خلق عظيم. رأوا فيه حسن الخلق مع الاعداء قبل الاصدقاء. رأوا فيه حسن

الخلق ودمائته مع الاباعد قبل الاقارب. رأوه عليه الصلاة والسلام عف اللسان. رأوه ندي اليد. رأوه - [00:01:24](#)

الصلاة والسلام رأوه مدرسة متكاملة في الاخلاق. حتى ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت لم لما سئلت من اخلاقه عليه

الصلاة والسلام لم تجد شيئا تعبر به اعظم من تلك الكلمة المتينة العظيمة كان خلقه القرآن. والمعنى انظر يا من - [00:01:44](#)

اقرأوا القرآن اي خلق حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسبق الناس اليه واي خلق سيء ذمه القرآن ونهى عنه فقد كان عليه

الصلاة والسلام ابعد الناس عنه. كانوا يرون النبي عليه الصلاة والسلام يتمثل الاخلاق - [00:02:04](#)

في اللحظات التي قد تنفلت فيها الاعصاب. وقد يرتفع فيها مستوى الغضب بحيث لا يتحكم الانسان في نفسه. رأوه عليه الصلاة

والسلام يتبسم في وجهه في ذلك الاعرابي الذي جاء فجذبه واثرت الجذبة في صفحة عنقه عليه الصلاة والسلام وهو يقول يا محمد

اعطني من مال الله فيلتفت - [00:02:20](#)

وكأنني اراه يتبسم صلى الله عليه وسلم ثم يأمر له بعطاء رأوه عليه الصلاة والسلام رابط الجأش. حينما جاء الرجل الاعرابي كما في

حديث جابر في الصحيحين وهو عليه الصلاة والسلام في احدى الغزوات وقد استظل تحت شجرة وعلق سيفه. فجاء الاعرابي

واختلط السيف وقال من يمنعك مني يا محمد - [00:02:40](#)

يقول عليه الصلاة والسلام بكل هدوء وثقة. الله سيسقط السيف من يد الاعرابي ثم يأخذ عليه الصلاة والسلام ويقول له ها من يمنعك

مني فيقول الاعرابي كن خير اخ. اين اخوتك ايها الاعرابي قبل قليل؟ لم افزعت النبي عليه الصلاة والسلام؟ كان النبي صلى الله عليه

وسلم بامكانه ان يقتله - [00:03:02](#)

هو يستحق ذلك لانه تعمد ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله عصمه. ومع ذلك لم يجد منه الا كل خير فاسلم الاعرابي ثم

ذهب الى قومه فاسلم بدعوته. يأتيه الرجل وهو لا يطلب الا لعاعة من الدنيا. فيعطيه النبي صلى الله عليه وسلم واديا من الغنم -

[00:03:23](#)

فيرجع هذا الرجل الى قومه ويقول يا قوم اسلموا. فوالله لقد فوالله لقد رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ويبول الاعرابي في مسجده الشريف صلى الله عليه وسلم فيجد الصحابة منه جفوة لكنه لم يجد من النبي صلى الله عليه وسلم الا كل - [00:03:43](#)

وكل تعامل حسن. في معركة او في غزوة احد يشج جبينه الشريف وتكسر رباعيته عليه الصلاة والسلام. ثم لا يزيد على ان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. هذه المواقف ومئات غيرها كانت في وعي الصحابة رضي الله عنهم. يرون - [00:04:03](#) كونها يسمعونها فكانوا يتأثرون بها ويعيشونها. هذا التأثير يؤكد لنا على نقطة معينة او مهمة اود ان عليها قليلا وهي ان الداعية المربي العالم لا يصح ابدأ ان يكتفي بالتنظير في قضية الاخلاق وحسن الخلق فان التنظير - [00:04:23](#) ما هو كل احد. وانما يعظم اثر العالم والمربي على تلاميذه وعلى اتباعه وعلى من يقتدي به. اذا وجدت محكات المواقف ومقاطع الحقوق فانك تجد الانسان يحافظ على توازنه الخلقي ولا يستفزه السفهاء ولا - [00:04:43](#)

يستجره الجهال الى مواقع معينة يحدثوا معهم معارك. كلا هم يترفعون عن ذلك فرسالتهم اسمى. ومن منهجهم اعلى. اذا تبين هذا ايها الافاضل والفاضلات فان المتأمل في قصصهم واخبارهم يجد هناك جملة من المعالم يمكن ان - [00:05:02](#) اه يشار اليها في هذا السياق الذي تبرز اه منهج الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب. فمن اه اوائل هذه المعالم والمظاهر انهم آآ رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كانوا - [00:05:22](#)

مقتدينا ومتأثرين باخلاقه عليه الصلاة والسلام على تفاوت فيما بينهم. يوضح هذا اسامة ابن زيد كما رواه البخاري. عنه رضي الله عنه عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله تبارك وتعالى - [00:05:37](#)

ويصبرون على الازى. قال الله عز وجل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا. اذى كثيرا لكنهم يصبرون لماذا؟ لانهم سمعوا الله يقول بعدها وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. ويقول تعالى ود كثير من اهل - [00:05:57](#) الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير. يقول اسامة رضي الله عنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما امره الله عز وجل به - [00:06:17](#)

حتى اذن له فيهم يعني حتى تبين عنادهم وشقاقهم فقاتلهم حينئذ لا انتقاما للنفس كلا. فما انتقام النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه قط وانما كفا لشركهم ورفعاً لراية الاسلام. من معالم الاخلاق الواضحة في مسيرة الصحابة وفي سيرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم انهم كانوا - [00:06:37](#)

سباقين ومبادرين لمساعدة المحتاج. جاء مرة كما في صحيح مسلم قوم من مضر القبيلة العربية المشهورة التي منها قريش. لكنهم جاءوا من اخرى غير مكة وغير المدينة. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فاقة شديدة جدا فتمعر وجهه الشريف عليه الصلاة والسلام. وكان اذا غضب او - [00:06:57](#)

رؤيا ذلك في وجهي فخطب الناس وحثهم على النفقة. وحثهم على البدر في سبيل الله. يقول جرير فجاء رجل بصاع بره وجاء رجل بصاع تمره وجاء رجل بشق تمره وجاء رجل من الانصار بسرة او بصرة كادت كفه ان تعجز عن حملها - [00:07:17](#) بل قد عجزت. هنا انقلب التمرع في وجهه الشريف الى سرور. حتى قال الراوي فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كأن مذهب بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. فقال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة الى اخر الحديث. اذا - [00:07:37](#)

هذا التتابع والتدافع والتسابق من الصحابة رضي الله تعالى عنهم نموذج يجلي ان يجلي هذا المظهر في حياتهم وهو المظهر الثاني انهم قوم مبادرون ويهبون لمساعدة المحتاج من المسلمين. خصوصا اذا دعا داعي الى ذلك. وهذا يعني يعني يجعل - [00:07:57](#) حالنا ونحن نرى ما حولنا من اخواننا الذين نكبوا في بعض بلادهم يجعلنا نتحسس هذا المظهر وهذا المعنى. فنحن حينما آآ ننفق او

ندعم او باي صورة من صور المواساة التي نستطيعها فاننا نستشعر بذلك امتثال امر الله ورسوله والتأسي باصحابه رضوان الله تعالى عليهم. ثالث هذه - [00:08:17](#)

المظاهر التي تبدو لمن تأملها انهم كانوا حريصين جدا على تقوية او اصر القوة والرابطة بينه وبين اخواني المسلمين في مجتمعهم المسلم وذلك اظهار مكارم الاخلاق اظهار الايثار البذل العطاء الاحسان - [00:08:37](#)

لهذا المعنى قوله سبحانه وتعالى في ثنائه على الانصار بعد ان ذكر شأن المهاجرين في سورة الحشر قال والذين جاءوا والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم لاحظوا يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. تصور ما موقف عبد الرحمن بن عوف - [00:08:57](#)

مثلا وهو مهاجري حينما سمع اخاه سعد بن الربيع يقول له يا عبد الرحمن عندي زوجتان انظر الى ايهما احسن؟ احب اليه اطلقها لك ويقول له عندي بستان او مزرعتان انظر ايهما احب اليك حتى اخرج اهلي واولادي منها - [00:09:18](#)

ما شعور عبد الرحمن لا شك انه شعور عظيم لكن عبد الرحمن كان صاحب تجارة قال بارك الله لك دلي على السوق. هذه هذه النماذج التي لا وجود بها الزمان. او لا يمكن ان - [00:09:36](#)

تكرر الا ان يشاء الله تعالى. هذه نماذج نحن بحاجة ايها الاخوة والاخوات الى بثها ولو على مستوى آآ يعني محدود. نحن لا نقول لاحد ان تنازل عن زوجته ولن يتنازل عن ارضه لكن على الاقل جود بشيء من المال بشيء من الطعام مواساة عند المصائب ووقوف - [00:09:47](#)

مساندة عند الافراح. من المظاهر ايضا وهو المظهر الرابع انهم كانوا رضي الله عنهم وخصوصا الاكابر منهم والخلفاء كانوا متواضعون كانوا على غاية من ازدياء النفس واحتقارها. هذا ابو بكر رضي الله عنه كان فيما روى عنه آآ روي عنه كان يحلب - [00:10:07](#)

الشاة لجيرانه وكان يقول من ازدرائه لنفسه وددت اني شعرة في جنب عبد مؤمن. وما ذاك ايها الاخوة الا لانهم عرفوا ان الامر عظيم بعد الموت. ومما يؤثر عن عمر رضي الله عنه انه قال نحو هذه الكلمة حينما قرأ قول الله عز وجل هل اتى على الانسان - [00:10:27](#)

من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. عمر وما ادراك ما عمر الذي امتدت سيرته قرابة عشر سنوات ف ضرب اروع الامة في الزهد والتواضع حتى فان رسولك يسأل لما جاء الى المدينة لم يعرفه حتى سأل الناس اين اميركم؟ قالوا ذاك المتوسد على التراب فذهب اليه فراعهم مرارا - [00:10:47](#)

لا حرس ولا حجاب. ويخطب مرة من المرات وبطنه يقرقر من الجوع فيقول قرقر او لا تقرقر. والله لن تشبع حتى يشبع اطفال المسلمين وعثمان رضي الله تعالى عنه وارضاه يجلس في المسجد ويقوم واثر الحصى في جنبه عليه رضوان الله. علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان يلبس - [00:11:07](#)

ازار المرقوع فيلام على ذلك خصوصا وقد اتسعت الدنيا نوعا ما فيقول يقتدي به المؤمن ويخشع به القلب هؤلاء هم خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام تأثروا به وتأسوا بسيرته. من المعالم وهو المعلم الخامس من معالم الاخلاق اخلاق الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:11:27](#)

وارضاهم انهم كانوا اصحاب الصدق في احلك واصعب المواقف ودعوني اعبر عنها واقول كانوا لا لا يرضون بغير الصدق بديلا مع ان الكذب كان في تلك اللحظة الحرجة قد يكون هو المنقذ لهم. ولعل قصة كعب بن مالك وصاحبيه البدرين رضي الله عنهما رضي الله عنهم جميعا. اصدق شاهدا على ذلك - [00:11:47](#)

كعب بن مالك لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. جاءه اكثر من ثمانين رجل كلهم من المنافقين. وكانوا يحلفون والله يا رسول الله. والله يا رسول الله كما - [00:12:11](#)

الله عنه. سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم. انهم رجس ومأواهم جهنم وبئس المصير. لكن كعب ماذا قال يا اخوان يقول كما في الصحيحين وهو بعد ان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى الجموع تحلف وتنصرف ورأوا انهم نجوا في اول الامر وكان يقول - [00:12:21](#)

بعض الانصار قالوا لي احلف كما حلف هؤلاء لكنه ابى رضي الله عنه وقرر الصدق مع مرارته قال والله يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر - [00:12:41](#)

ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله. لا والله يا رسول الله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى - [00:12:56](#)
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك وفي صاحبك. هذه المعالم ايها الاخوة هذه المعالم وهي في الواقع لا ندعي انها او تامة لكنها ابرز المعالم في سيرة الصحابة رضي الله عنهم في هذا الدرب العظيم درب الخلق - [00:13:16](#)

هذه معالم تستحق ان نتأملها ونتوقف معها لماذا ايها الاخوة؟ لتأسى بهم ولنوقن بحقيقة قرآنية اه نبوية انه لا يمكن ان تنجح دعوتنا ولا ان نوصل رسالتنا الحققة للناس الا بقالب من الخلق الحسن - [00:13:36](#)
يقول ابن تيمية رحمه الله معلقا على هذه السيرة العطرة لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. يقول ولهذا كانت معرفة اقوالهم في العلم الديني واعمالهم خيرا وانفع من معرفة اقوال المتأخرين واعمالهم في جميع علوم الدين واعماله كالتفسير واصول الدين وفروعه والزهد والعلم - [00:13:54](#)

والاخلاق والجهاد وغير ذلك فانهم افضل ممن بعدهم كما دل عليه الكتاب والسنة. اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ان ترزقنا التأسى بهم والسير على طريقهم وان تجمعنا بهم في جنان النعيم. انك ربنا لطيف لما تشاء. انت سبحانه العليم الحكيم. والى ان القاكم في - [00:14:14](#)
قادم استودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:34](#)